

تفسير ابن كثير

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا

ثم أعلمهم أن من أكل مال يتيم ظلماً فإنما يأكل في بطنه نارا؛ ولهذا قال : (إن الذين

يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً) أي : إذا أكلوا

أموال اليتامى بلا سبب ، فإنما يأكلون نارا تأجج في بطونهم يوم القيامة . وثبت في

الصحيحين من حديث سليمان بن بلال ، عن ثور بن زيد عن سالم أبي الغيث ، عن أبي

هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اجتنبوا السبع الموبقات " قيل : يا

رسول الله ، وما هن ؟ قال : " الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا

بالحق وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات

الغافلات " . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عبدة أخبرنا أبو عبد الصمد عبد

العزیز بن عبد الصمد العمي ، حدثنا أبو هارون العبدی عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا :

يا رسول الله ، ما رأيت ليلة أسري بك ؟ قال : " انطلق بي إلى خلق من خلق الله كثير ،

رجال ، كل رجل له مشفران كمشفري البعير ، وهو موكل بهم رجال يفكون لحاء

أحدهم ، ثم يجاء بصخرة من نار فتقذف في في أحدهم حتى يخرج من أسفله ولهم خوار
وصراخ . قلت يا جبريل ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا " . وقال السدي : يبعث آكل مال اليتيم يوم القيامة
ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه وأنفه وعينه ، يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم . وقال
أبو بكر ابن مردويه : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد ، حدثنا أحمد بن عمرو ، حدثنا
عقبة بن مكرم ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا زياد بن المنذر ، عن نافع بن الحارث عن
أبي برزة؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يبعث يوم القيامة القوم من قبورهم
تأجج أفواههم نارا " قيل : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : " ألم تر أن الله قال : (إن
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما [إنما يأكلون في بطونهم نارا]) الآية . رواه ابن أبي
حاتم ، عن أبي زرعة ، عن عقبة بن مكرم وأخرجه أبو حاتم بن حبان في صحيحه ، عن
أحمد بن علي بن المثنى ، عن عقبة بن مكرم . وقال ابن مردويه : حدثنا عبد الله بن
جعفر ، وأحمد بن عصام حدثنا أبو عامر العبدى ، حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري ، عن
عثمان بن محمد ، عن المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : " أخرج مال الضعيفين : المرأة واليتيم " أي أوصيكم باجتنا ب مالهما .وتقدم في
سورة البقرة من طريق عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما
أنزل الله : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما [إنما يأكلون في بطونهم نارا]) انطلق
من كان عنده يتيم ، فعزل طعامه من طعامه ، وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل الشيء
فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم ، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فأنزل الله : (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير [وإن تخالطوهم
فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح]) [البقرة : 220] .